Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Mon. (7) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

وقفة

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

قصائد ساذجة

تاليف: سعدي يوسف
عدد الصفحات (١١٤) ١٥×٢١,٥
يتابع سعدي يوسف في هذا الديوان تجربته الشعرية في مخاطبة الاليف والمحسوس عبر لغة شعرية صافية تلامس الانساني في القارئ ولها اكثر من مستوى للفهم.

سوق (البالات) تنافس اليوم افخم المحال

احمد حاكم
تصوير: نهاد العزاوي

ابان حكم الطغيان والحرمان كنا نخرج انا و زملاء الالم والحسرة ، نذهب الى سوق الحياة نتطلع في الوجوه الشاحبة التي تجلس امام متاجرها باعة ومتبضعين فلا الباعة يبيعون ولا المتبضعون يشترون ، بل كلاهما يطلق الحسرات والتأوهات في زمن يكاد يتوقف من دهشة اللوعة واليأس.
الا ان سوقاً واحداً يضرب اسماعنا ضجيجه ولعلعة بائعيه وحفيف فقرائه وهم يقلبون اكواماً من الأسمال انه سوق البالات.

كان هذا السوق برغم (عزته) في زمن الذل، الا ان ثمة من يجد فيه دفئه وغطاء عورته وكسوة اطفاله حسب مردودات جهده التي لا تكاد تملأ (الزردوم) غير ان بطون (البالات) لم تكن مختصرة على الفقراء، بل الطيبين من الاغنياء قد حوت كل شيء مما يحتاجه شعب الحضارة والنفط. وكان تجار البالات من شدة الولع والنفع يأتون باردئها نوعاً وفقاً لبرنامج الافلاس الذي كان سارياً حينها.

وبعد سقوط الديكتاتورية اخذت الدماء تصل الى كل الاطراف من جسد الحياة التي انتعشت وصار الناس لديهم خيارات كثر حسب مردوداتهم التي ملأت الزردوم وراحوا ينعمون بشراب البيبسي كولا، وصارت اصابعهم تقوى على الاشارة الى المتاجر لتدشين كسوة لم يرتدها احد من قبل، غير ان (البالات) ما زالت شائعة وما زال للان ثمة مولعون بها بعد ان اخذ تجارها يدركون ان سوقهم ربما يتراجع فرحوا يستوردون افضل انواع البالات، حتى غدا بعضها افضل من الجديد حسب آراء بعض المواطنين الذين رأيناهم يحيطون ببسطيات البالات في الكاظمية المكان الاكثر شيوعاً في هذه التجارة.

ام كاظم من سكنة منطقة الحرية تقول: الحقيقة الحالة المعيشية الان افضل بكثير وبإمكاننا ان نشتري كل ما هو جديد ولكنني ارى ان البالات الان فيها ملابس جميلة وجيدة واسعارها زهيدة جداً قياساً بالجديد الذي سرعان ما يتهرأ، الفرق الان اننا نختار من اين نشتري وماذا نشتري ولسنا مضطرين لشيء بينما في السابق نعمل كل شيء ونحن مجبرون عليه حسب دخلنا البائس.

ام حميد موظفة في اتصالات الكاظمية قالت: البالات الان افضل بكثير مما كانت عليه سابقاً، وانا اجد فيها موديلات حديثة ومن مناشئ عالمية شهيرة برغم ذلك فإن اسعارها زهيدة جداً، وصراحة افضل كثيراً ملابس (البالات) على تلك التي تباع حالياً في السوق.

كثيرة هي الآراء والاحاديث حول ملابس (البالات) ولكن الطفها تلك التي تحدثت عنها السيد ام رعد اذ قالت: سبحان الله قبل سنين طويلة كان هناك اشخاص يمرون على بيوت العراقيين ليأخذوا منهم الملابس القديمة مقابل (مواعين فرفوري) ويصدرونها للدول الفقيرة، وكانت تسمى سابقاً (لنكات) وهي تسمية عثمانية تعني العتيق، اما حروب صدام فقد جعلتنا نحن من نشتري هذه (اللنكات) ولكن اقول لك (لنكاتنا)لا نترك فيها شيئاً، بينما لنكات هذه الايام فيها اشياء ثمينة، (ضحكت) قد وجدت في احدى قطع الملابس التي اشتريتها في الشتاء الماضي خاتماً من الفضة ومعه عشر دولارات واضافت (طلعت فلوس الملابس التي اشتريتها وياها مصرف خمسة ايام).

وللتعرف على موضوع البالات وكيفية وصولها الى العراق وعن مناشئها وطرق تعقيمها، زرنا احد التجار الرئيسين في استيراد البالات وهو السيد نعيم عبد الواحد فقال: ان استخدام الملابس القديمة أمر شائع ليس في العراق فحسب بل في معظم دول العالم، وله مكاتب وتجار على مستوى كبير، وهناك طريقتان لجمع هذه الملابس وتسويقها، الطريقة الاولى هي عن طريق البيع أي ان هناك متاجر خاصة في معظم دول العالم تشتري الملابس القديمة مقابل اثمان بخسة، وهناك طريقة اخرى وهي التبرع، اذ تقوم بعض المنظمات الانسانية بجمع التبرعات من الملابس وايداعها في مخازن خاصة ومن ثم يتم فرزها ورزمها في رزم تسمى (البالات)، وبعد ذلك يتم تعفيرها أي رشها بمواد كيماوية معقمة، اما عملية تسويقها فيتم عن طريق تجار لكي يتحملوا اجور النقل والشحن. وكما ترى فهناك قطع من الملابس لا يساوي سعرها سعر الخياطة وهناك قطع جديدة وغير مستعملة ولكن الكل يأتي بقيمة المستعمل، اما الاسعار التي تباع بها فهي اسعار الشحن والنقل فقط.

وعن ظاهرة وجود بعض الحلى والنقود داخل الملابس المستعملة قال السيد نعيم: في الحقيقة انا لم يصادفني مثل هذا الامر ولكنني كثيراً ما سمعت ان بعض المواطنين وجد قطعاً نقدية او حلياً وهو امر وارد جداً اذ الانسان كثير السهو والنسيان ولعل بعضه تبرع بهذه الملابس من دون ان يبحث بجيوبها ولقد نقل لي احد زملاء المهنة ان احد المواطنين وجد مبلغ مئتي دولار في (بنطرون كابوي) في جيبه الخلفي ولكن على اية حال الامر ليس دائماً وانما هو يشبه من يجد مثل هذا المبلغ على قارعة الطريق انها المصادفة فقط.

هذا فيما يخص (بالات) الملابس، ولكن عالم البالات له عناوين اخرى فهناك (بالات) للدراجات النارية واخرى للسيارات وغيرها للأثاث والسلع المعمرة ولعلنا نتوقف عندها في تحقيقات لاحقة.

لكن متى نقول كانت لدينا بالات؟

نجح الشعب فهل تنجح الحكومة؟

سعدي فري

بالامس القريب استطاع العراقيون ان يثبتوا للعالم انهم شعب حضاري يعشق الديمقراطية ويتنفس هواء الحرية وإذا ما غيبت عنه تلك الممارسة ولوث ذلك الهواء فانه لم ينسها بل يناضل من اجل استعادتها لأنه جبل عليها ومنذ آلاف السنين.

أي شعب عظيم ذلك الذي رأيته بالامس يذهب إلى صناديق الاقتراع ولم يبال بما حوله من قتلة ومجرمين سفاحين ومفخخين.

لو قارنا بين ما حدث للشعب الأمريكي من تهديد في الانتخابات الأمريكية الأخيرة وبين الشعب العراقي الذي يقع تحت التهديد ورغم الفوارق الأمنية والعسكرية والتقنية الكبيرة للاحظنا الفرق واضحاً فالشعب الأمريكي صوت بنسبة ٥٠٪ في الانتخابات الأمريكية الأخيرة وكان العامل الأمني هو أحد الأسباب التي أدت إلى تشكيل هذه النسبة في حين ان الانتخابات العراقية ورغم الظروف الخاصة والمعقدة التي جرت فيها استطاعت ان تشكل نسبة التصويت فيها من (٦٠. ٧٥٪) حسب التقديرات الأولية لذلك.

هذا مؤشر واضح وكبير يحسب لصالح الشعب العراقي الذي حرم كما هي الشعوب التي تحيط به من ممارسة حقيقية وشفافة في اختيار دستور يضمن حقوق وحكومة تؤمن له ولاطفاله المستقبل الذي ينشده.

وقد نجح الشعب العراقي في تأكيد حضارته ووعيه بأهمية المستقبل وكيف يجب ان يضع ذلك المستقبل وقد أبدى شجاعة كبيرة في ذلك، لا سيما وهو يدرك انه وضع ولأول مرة في تاريخه الطويل في دائرة التحدي لاختيار طريق المستقبل الذي سيكون بيده هو لا بيد الأنظمة والحكومات التي لطالما استعبدته وهمشته وتحايلت عليه بشعارات ومسميات زائفة.

الشعب العراقي ذهب إلى صناديق الاقتراع وهو لا يملك أبسط وسائل الحياة من ماء، وكهرباء، ومحروقات.

ذهب إلى الاقتراع ووضعه الأمني دون المستوى وبنيته التحتية مهدمة، وبطالته تفوق نصف سكانه، فساد إداري ينخر ومالي في مكل مفاصل أجهزة دولته الفنية.

كل هذا لو حدث في مكان آخر من العالم لكان الحديث عن الديمقراطية والحرية ضرباً من الخيال لكن في العراق حدث كل هذا وانتصرت الحرية على الاستبداد والديمقراطية على الاستبعاد.

بفضل هذا الشعب الرائع الذي وقف صفاً واحداً وحمى بجسده ودماء شهدائه وليدة البكر الذي ولد في صناديق الانتخاب.

لقد انتصر العراقيون على جراحهم وتسامو فوق معاناتهم وأزماتهم واختاروا الوطن وانتصروا لعروبتهم وكرديتهم وتركمانيتهم وصابئيتهم ويزيديتهم ومسيحيتهم، وكذلك انتصروا لحكومتهم التي لم تستطع ان تحل لهم مشاكلهم الكبيرة والكثيرة لكنهم أرسلوا رسالتهم إليها واضحة مباشرة مفادها الآتي:

اننا نتحمل هذه الازمات ونتكبد هذه التضحيات، ونصبر على كل الجراح التي حدثت وتحدث على أساس أنها وقتية وطارئة وليست أزلية وثابتة نقبل التحليل والمكاشفة ولا نقبل التبرير والتنظير نطالب بوضع الحلول العملية والمنطقية لكل ازماتنا ولا نقبل بالتعكز على المبررات التي مللنا من سماعها وتكرارها علينا.

وإذا ما عجزت الحكومة عن فعل ذلك فلا ننتظر من الشعب ان يشرعنها مرة أخرى ولا تنظر وسائل الاعلام أي نسب للتصويت تعتمد على شاشات التلفزة!

لقطات

❖ كيبلات الكهرباء في منطقة الحسينية، الضباط تشكو من خلل، مما تسبب في صعق المواطنين داخل بيوتهم، وذلك لتسرب الكهرباء إلى جدران البيوت، وبهذا فان اسعافهم من هذا الخطر ضروري جداً لأنه يسبب الموت في أية لحظة.. نناشد مؤسسة الكهرباء.

❖ ابتعد عن مجال تعاطي المخدرات وعن اوكارها المشبوهة وعن جليس السوء.. وإذا كنت قد وقعت فريسة الادمان فلا تتأخر في الذهاب إلى احد مراكز العلاج لانه قد يرتكب متعاطو هذه السموم اخطاء وجرائم في حق نفسه أو اهله اواعز الناس إليه.

❖ اصبحنا في بداية الألفية الثالثة نصاب بعجب شديد إذا سافر احدنا في أي اتجاه ولم ينقطع التيار الكهربائي، ويحدق بعضنا بدهشة حينما ينظر إلى محطات تجهيز الوقود، وتقف امامها سيارات لا تزيد على اصابع اليدين.. كل العالم يسير إلى الامام اما نحن فلا احد يعرف اين نسير.

❖ السيد وزير الكهرباء في مثل هذه الأيام من العام الماضي جعل أبناء الشعب ينسون مآسي الانفلات الأمني والبطالة ويعيشون افراحاً لان الوزير قطع عهداً بانه ستنتظم الكهرباء ولعلنا الآن نعيش اجواء الذكرى السنوية الثانية لذلك العهد ومنذ ذلك الوقت الكل يترقبون بلهفة اليوم السعيد.

❖ نشاهد على الطريق ظاهرة غير مستحبة تنتشر يوماً بعد يوم حتى باتت تشكل خطراً داهماً ومرضاً من امراض المجتمع وهو انخراط المئات من الأطفال في التسول بعد ان يخضعهم البعض إلى ما يشبه الدورات في هذا الاتجاه، إنهم بؤر استهلاكية طفيلية تتحول إلى الاجرام والسرقة آجلاً أو عاجلاً.

رسامون من بلادي

علاء السريح

في هذه اللوحة، التي اخترتها من معرض علاء السريح (مواليد ١٩٥٦) الاخير في لندن، أتبين هيئة امرأة ربما على كرسي، وخلفها على الجدار لوحة اخرى، ربما، أو لوحات. لوحة داخل لوحة في غرفة .أو ربما هيئة الفنان نفسه على الكرسي وهو منشغل برسم لوحته. الذي يزيل الفارق بين اللوحتين هو الطبيعة التجريدية للوحة. الفنان هنا يستعين بالواقع، الذي يلتقيه بصره، ولكنه لا يكتفي بمحاكاته. انه يريد ان يستثمره لصالح مشاعره الداخلية هو، أي إنه يرغب برؤية الواقع العيني عبر مرآة مشاعره. ومشاعر الانسان شديدة التعقيد والتركيب والغموض.. ولذلك يجد الفنان في ارباك وتشويه منطق الواقع المرئي خير وسيلة للتقرب الى ما تبدو عليه المشاعر الداخلية، لو انها تمثلت للبصر.

اذا كان هذا الرأي حقيقياً، أو مقاربا للحقيقة، فما هي المشاعر التي تمثلت لبصرنا في هذه اللوحة؟ ما من خط مستقيم فيها، وما من كتلة محددة بخطوط. حتى الهيئة في الوسط إنما تحددها الوانها الداخلية، وهذا التزاحم الزخرفي فيها. ولا يحددها الخط. الكتل اللونية المحيطة تشبه حفراً رطبة علي جدار قديم. الفرشاة تفاجئ أي تشكيل يريد أن يستقر في اللوحة بضرباتها حتى يضطرب ويفلت من أي تحديد.

ولكن هل يمنع كل هذا الاضطراب من وجود هارموني يعيد توازن اللوحة لكي يجعلها تفي براحة العين المشاهدة وتحقق جمالها المنشود؟ اترك استنتاج ذلك لتأمل المشاهد

على الطريق

كشك الصحافة

كتابة وتصوير: مهند الليلي

يقولون ان الصحافة هي مهنة المتاعب، أو مهنة البحث عن الحقيقة.. لكن اتضح ان مهنة بيع الصحف اليومية، هي مهنة متعبة أيضاً، ربما لاقترانها بصاحبة الجلالة! هذا ما يؤكده لنا بائع الصحف الشاب (عصام محسن) حيث يقول واصفاً عمله اليومي الدؤوب:

ابدأ يومي بالخروج عند الساعة (الخامسة والنصف فجراً متجهاً إلى (البورصة) حيث احصل هناك على ما احتاجه ويحتاجه زبائني من الصحف اليومية والاسبوعية.. واكون جاهزاً في كشكي الصغير في تمام السابعة والنصف.

❖ وما هي طبيعة عملك؟

. اجاب: الصحف اليومية الرئيسة هي أكثر انتشاراً ورواجاً من الاسبوعية.. وعادة ما يكون مطلع الأسبوع انشط طلباً لها من نهايته، وبالنسبة للوقت يضمحل طلب الصحف بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً، لذا فانني غالباً ما اقفل عند الواحدة..

❖ وهل تقتني صحفاً معينة؟ قال: انا ابيع كل الصحف التي عليها طلب من الناس، واتجنب دائماً الصحف الطارئة والصحف المتطرفة..

❖ وهل ورثت المهنة عن احد؟

. قال: لا.. انني خريج اعدادية الصناعة ولكني أحب الصحف وأهوى هذه المهنة.. رغم ان تعبها كثير، لكني أحبها!

❖ وعن أفضل طريقة للبيع قال: هناك طرق كثيرة للبيع، افضلها البيع في المناطق المكتظة بالسكان، مثل باب المعظم، أو الباب الشرقي.. كما ان هناك باعة (دوارة) في المفترقات والساحات والاسواق وفي الاشارات الضوئية ويكون بيع هؤلاء أفضل بكثير منا نحن أصحاب المكتبات والاكشاك، والبيع أيام الاحداث الساخنة كالمؤتمرات المهمة أو الانتخابات أو المحاكمات أو القبض على مطلوبين أو حصول مواجهات عسكرية أو مباريات كروية، يكون البيع أفضل في مثل تلك الأيام.

❖ وهل هناك وسائل توسع بها رزقك؟

– لدي طرق كثيرة لذلك مثل وجود مشتركين ارسل لهم ما يطلبون يومياً، كذلك التعامل مع باعة الصحف المتجولين للبيع على (التصريف)..

❖ وعن الصحف وهمومها؟

– صحف مثل الصباح، والمشرق، والصباح الجديد، والشرق الأوسط، والمدى، والمؤتمر، والاتجاه الآخر، فهي الصحف الأكثر مبيعاً.

وبالنسبة لجريدة (المدى) فهي صحيفة رائعة من حيث الشكل والمضمون لكنها أيام الكتاب الشهري يتعذر الحصول عليها بسهولة إضافة إلى رفع سعرها.. وانا ابيع (المدى الرياضي) وحدها ذلك يرجع لأني اشتريها من البورصة كصحيفة رياضية تصدر مستقلة عن (المدى).. كذلك كنتم قد نوهتم واعلنتم عن اعطاء (نرجس) مجلة مجانية مع الجريدة.. لكن الذي حصل أني وجدتها تباع في البورصة بـ(٢٥٠) ديناراً وحدها!! انتم دائماً تلقون اللوم علينا نحن الباعة، لكن المشكلة تبدأ في البورصة.

وأضاف: جميع الصحف تجد فيها (مرتجعا). إلا الشرق الأوسط، و(المدى).. كما انهما الأغلى سعراً على البائع والربح فيهما قليل، لكن ومع ذلك اقوم بجلبهما للطلب المتزايد عليهما.. واخيراً تمنى لو تكون هناك طريقة لتوزيع الكتاب الشهري ومجلة نرجس والمدى الرياضي بطريقة توصلها للمواطن والقارئ بعيداً عن جشع البائعين..

قيلولة شعرية

تقيم وزارة الثقافة امسية شعرية لباقة من الشعراء الشباب لمناسبة نجاح الانتخابات وتحدي العراقيين بشجاعة لقوى الإرهاب الأسود. يشارك في الامسية كل من الشعراء عماد كاظم عبد الله وحسين القاصد وعمر عجيل السراي ووليد حسن واحمد عبد السادة ومجاهد أبو الهيل. تقام الامسية في الساعة ١ من ظهر الثلاثاء ٨ شباط ٢٠٠٥ على قاعة الجواهري في مبنى وزارة في زيونة.

استخدام اللوفر لفيلم "دافينشي كود"

باريس (CNN)وافق وزير الثقافة الفرنسي، على منح التسهيلات اللازمة من أجل تصوير الأفلام السينمائية في المواقع الأثرية والمتاحف الوطنية الفرنسية، كما أوصى بإنشاء جهاز خاص في وزارته لهذا الغرض.وقد جاءت هذه الموافقة، مؤخرا، إثر المباحثات التي جرت في الآونة الأخيرة بين المسؤولين الفرنسيين، وبين شركة الإنتاج التي نالت حقوق تحويل رواية "دافنشي كود" للكاتب دان براون، إلى فيلم سينمائي، يقوم بإخراجه الأمريكي رون هوارد، الحائز على الأوسكار عام ٢٠٠٢ عن فيلمه "رجل استثنائي".ويذكر أن الأحداث المثيرة لرواية "دافينشي كود"، التي بيع منها ما يزيد عن ٢٠ مليون نسخة، بمختلف لغات العالم، تبدأ في متحف اللوفر، بالقرب من اللوحة الأشهر في العالم، "الموناليزا" لليوناردو دافينشي.ويفترض المؤلف أن دافينشي ترك في لوحته رموزا ودلائل تشي بوجود لغز تاريخي خطير، يجدر فك شيفرته، وهذا ما يفسر عنوان الرواية.وقد اختار المخرج رون هوارد ليقوم ببطولة الفيلم، وتجسيد شخصية البروفسور الأمريكي الخبير بفك الرموز، الممثل الأمريكي توم هانكس، الذي سبق له أن تعاون مع المخرج في أفلام ناجحة مثل "أبوللو١٣".كما وقع اختيار المخرج على الممثل الفرنسي جان رينو لأداء شخصية مفتش البوليس، في حين كان التنافس شديدا على البطولة النسائية، إلى أن أسفرت التصفية النهائية عن اختيار النجمة الفرنسية الشابة، أودري توتو، التي فرضت حضورها في الفيلم الفرنسي الشهير "أميلي بولان".